

## المحاضرة الثانية : الإشكالية، التساؤلات والفرضيات

تعتبر الإشكالية أهم عنصر في البحث العلمي لأنها تتضمن موضوع أو مشكلة البحث وتساؤلات الدراسة التي هي منطلق كل المراحل التالية المتعلقة بالمفاهيم والمنهج والأدوات والإطار النظري ولذلك تعتبر الإشكالية بمثابة المبررات العلمية النظرية والواقعية لطرح المشكلة والتساؤلات .

**1- المشكلة:** تعد المشكلة بمثابة موضوع البحث الذي تحدثنا عنه في العنصر المتعلق باختيار الموضوع وتعرف على أنها:

- موضوع أو مسألة يحيط بها الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو تحليل، قضية تكون موضوع خلاف.

- موقف أو قضية أو مفهوم يحتاج إلى البحث و الدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها و بناء العلاقات بين عناصرها و نتائجها الحالية، و إعادة صياغتها ووضعها في الإطار العلمي السليم.

- هي سلوك إنساني متكرر ينتج عن شعور بعدم الرضا من أفراد المجتمع للأنماط الثقافية القائمة في المجتمع، أي أن الظاهرة الاجتماعية تتحول إلى مشكلة اجتماعية عندما تحدث شعورا بعدم الرضا بين أفراد المجتمع.

ومنه فإن المشكلة هي الفرق بين الوضعية الموجودة والوضعية المرغوبة أو هي الفرق بين ماهو كائن وما يجب أن يكون وهذا الخلل هو الداعي للبحث والتقصي حولها وتتحول المشكلة إلى إشكالية عندما يتم عرضها بطريقة علمية ومنهجية وعندما يتم طرح تساؤلات علمية قابلة للدراسة والبحث من طرف الباحثين المختصين بهذه المشكلة ، وبتعبير آخر إذا كانت المشكلة هي الموقف الغامض الذي يحتاج إلى فهم فإن الإشكالية هي تعبير عن هذا الموقف الغامض الذي يراد بحثه.

**2- إشكالية البحث :** تعرف الإشكالية على أنها:

- الإشكالية هي الانشغال المثار حول الموضوع و المعبر عن التساؤلات المراد التحقق منها ميدانيا، وفق إطار علمي منهجي ينتقل بظاهرة معينة من الإطار العام و الشائع إلى الإطار العلمي المتخصص، الذي يبحث عن مسبباتها و نتائجها في إطار منهجي يخضعها لمنطق العلم.

- هي عرض لهدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة.

- الإشكالية هي تعريف المشكلة و تحديدها بضبط معالمها ووضعها في إطار يسمح ببحثها إمبيريقيا. فمن خلالها يمكن الحكم على مدى قوة البحث و أصالته و قدرة الباحث على تناوله كما أنها تحدد كل مجريات البحث وخطته و خطواته. وترتبط الإشكالية بالموضوع من خلال ما يراه باحث دون غيره فالإشكالية يجب أن تكون من أفكار هذا الباحث و تشير إلى الزخم النظري و التطبيقي حول الموضوع و الجدل الفكري الدائر و ما إلى ذلك فكلما كانت ثرية كلما كانت قوية و ذات قيمة علمية و لذلك فإن قراءتها لوحدها تكفي للحكم على البحث و الباحث معا لأنها تتضمن أهم الأبعاد النظرية و التصورات الفكرية و المجالات البحثية الممكنة و الإجراءات التطبيقية المحتملة.

و تعتبر التساؤلات المطروحة في الإشكالية بمثابة العنصر الأساسي الموجه للبحث حيث تأتي المراحل اللاحقة بهدف الإجابة عليها ونظرا لأهميتها هناك الكثير من الباحثين يعتبرون الإشكالية بمثابة سؤال البحث ويتم تعريفها(الإشكالية) بأنها السؤال

**3- خطوات تحديد الإشكالية :** يمكن الوصول إلى صياغة جيدة للإشكالية من خلال الخطوات التالية:

- مرحلة الإحساس بالمشكلة العلمية: تعتبر اقترابا من الموقف أو الفكرة في إطارها العام، و نتيجة للملاحظة الأولية للمصادر المختلفة للتعرف على المشكلة. وهذا الإحساس يعد دافعا للباحث للتقصي بشكل أعمق، و إعادة النظر في المشكلة و بناء العلاقات بين عناصرها. وتتجسد مشكلة البحث عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظته أو تجاربه أو اطلاعه أن شيئا معينا ليس صحيحا أو يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتفسير حيث تمثل الملاحظة العلمية لحركة العملية الإعلامية واتجاهاتها ومخرجاتها والتراث العلمي الذي يتناولها أداة رئيسية للإحساس بالحاجة إلى البحث والدراسة في هذا المجال، ذلك أن الباحث من خلال ملاحظته العلمية قد يدرك موقفا من المواقف التالية:

- ✓ غياب أو عدم كفاية البيانات والمعلومات المتاحة في موضوع معين، فقد يدرك الباحث نقصا كبيرا في المعلومات المتاحة عن هذا الموضوع.
- ✓ عدم اتفاق المقدمات مع النتائج مثل عزوف الأفراد عن قراءة الصحف على الرغم من ارتفاع مستوى التعليم في المجتمع.
- ✓ الحاجة إلى التعرف أو وصف العناصر أو المتغيرات التي تؤثر في حركة العملية الإعلامية.
- ✓ الحاجة إلى ضبط العلاقة بين هذه المتغيرات وبعضها البعض من خلال التجريب المستمر وصياغة القوانين العلمية الخاصة بهذه العلاقات .

- مرحلة تحليل المشكلة العلمية : حيث يقوم الباحث بمجموعة إجراءات هي :

- ✓ عزل عناصر المشكلة و النظر إلى كل عنصر في صورته الجزئية
- ✓ تجميع الحقائق الخاصة بوصف هذه العناصر من خلال التعمق في أدبيات البحث و الدراسات ذات العلاقة. ومقابلة أصحاب الاختصاص لتجميع هذه الحقائق والكشف عن العلاقات بين العناصر .
- ✓ اقتراح تفسيرات خاصة بوجود المشكلة وأسبابها من خلال صياغة العلاقة بين الحقائق و بعضها.
- ✓ التعمق في تفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات وفقا للنظريات العلمية والأدبيات المرتبطة بها.

- مرحلة تقويم المشكلة العلمية: لا بد على الباحث الإجابة على السؤال الخاص بمدى صلاحية المشكلة للبحث و الدراسة، و تقرير قيمتها العلمية و أهميتها للباحث و المجتمع لاتخاذ القرار الخاص بالاستمرار في باقي الإجراءات المنهجية، تطويرها أو تغييرها.

- مرحلة عرض المشكلة العلمية و تحديد أهدافها و أهميتها : من خلال تعريف بالإطار العام أو خلفية عن المشكلة و الأسباب الدافعة لدراستها و عناصرها، أو المتغيرات الحاكمة فيها و العلاقة بين العناصر أو المتغيرات، و كذلك النظريات التي يستند إليها الباحث في بناء هذه العلاقات . ليتوصل في الأخير إلى أن يحدد بدقة الهدف من الدراسة و المتغيرات التي سوف يدرسها و العلاقة بين هذه المتغيرات.

**4- صياغة الإشكالية :** صياغة الإشكالية تعني تحويل المشكلة البحثية إلى سؤال بحثي، إذ يكون الاهتمام بتحديد الإشكالية، ولماذا سيتم دراستها؟ فالصياغة يجب أن تتضمن ماذا؟ ولماذا؟، وهي مرحلة

التعبير اللفظي عن الإشكالية بحيث تتم صياغتها على شكل سؤال أو مجموعة أسئلة، أو بأسلوب تقرير يوضح حدود هذه الإشكالية.

لتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تحديدها بشكل أكثر دقة:

- لماذا نهتم بالموضوع: فالمطلوب منا تحديد القصد الذي من خلاله نختار موضوعا دون آخر. فالباحث يهتم بموضوع دون آخر لما يحمله من معاني تتصل بشخصيته أو تتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه. ذلك لأن القيم تتحكم في البحث العلمي.

- ما الذي نطمح لبلوغه: يتعلق الأمر هذه المرة بتحديد الهدف من البحث، فالقيام بالبحث هو أساسا لوصف الظواهر، تصنيفها، تفسيرها، فهمها أو التركيب بين بعض هذه الاحتمالات.

- ماذا نعرف عن الموضوع: تقييم المعلومات التي جمعت حول المشكلة من خلال القراءات للأدبيات فهذه المعلومات قد تكون ذات طبيعة نظرية كما يمكن أن تكون ذات طبيعة ميدانية.

- أي سؤال بحث سنطرح: بعد توضيح القصد من البحث و الهدف منه و المعرفة المكتسبة حول الموضوع يمكن صياغة مشكلة البحث في شكل سؤال. سيسمح هذا السؤال بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها و القيام بالتقصي في الواقع .

**5- تساؤلات الدراسة:** هي عبارة عن أسئلة استفهامية يطرحها الباحث يشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في بحثه على مستوى محاور الدراسة، وذلك عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين والهدف من استخدام التساؤلات يضمن سير عملية التحليل في محاورها الأساسية وأهدافها المحددة تتميز الأسئلة الجيدة بالخصائص التالية:

- ✓ أن تكون الأسئلة بسيطة وغير مركبة.
- ✓ تكون واضحة محددة وتمثل بشكل مباشر مشكلة البحث، وأهدافه والإمكانيات العلمية والمادية والبشرية المتوفرة.
- ✓ قابلة للقياس، ويمكن التوصل لإجابتها في ضوء المعرفة الإنسانية، والإمكانيات العلمية والمادية والبشرية المتوفرة.
- ✓ أن تندرج التساؤلات ضمن إطار الإشكالية المطروحة.

- تختلف طريقة صياغة الأسئلة تبعا لطبيعة الموضوع والمتغيرات المرتبطة به وطبيعة العلاقة بين متغيراته ومنها:

- ✓ التساؤلات الكشفية: وذلك بالنسبة للبحوث والدراسات الاستطلاعية و التي تأتي معبرة عن السؤال ماذا؟ أو ما هو؟
- ✓ التساؤلات الوصفية: و التي تستدعي الإجابة عليها تقديم وصف دقيق لحدود الظاهرة و انتظامها وتكون مثل هذه الدراسات بالنسبة للبحوث و الدراسات الاستطلاعية و التي يمكن أن نعتبرها إجابة للسؤال كيف؟
- ✓ التساؤلات التفسيرية السببية: تفسر أسباب الظاهرة و نوعها أو انتظامها كما هو الحال بالنسبة للبحوث و الدراسات التجريبية و التي تختبر الفروض السببية، و التي يعبر عنها بالسؤال: لماذا؟ أو ما تأثير(س) في (ص).
- ✓ التساؤلات التقييمية: وهي التي ترتبط بالدراسات التي تقيس أو تقيم متغيرات مرتبطة بموضوع البحث، و مثل هذه التساؤلات عادة ما تجيب عن التساؤل: إلى أي مدى...؟

**6- السؤال الرئيسي والتساؤلات الفرعية :** غالبا ما يكون السؤال الرئيسي واسع عام ومجرد ولذلك لا بد من تحديده إجرائيا من خلال الأسئلة الفرعية التي تأتي مباشرة بعده ويتحول السؤال الرئيسي إلى مجموعة من التساؤلات انطلقا من عمليات التحليل المفهومي للمتغيرات التي يحتويها السؤال الرئيسي وطبيعة العلاقة بينها، وهو ما يتطلب من الباحث أن يكون على دراية كافية بكل الجوانب النظرية المتعلقة بهذه المتغيرات بالإضافة إلى مؤشرات الواقعية والميدانية. وتعتبر التساؤلات الفرعية بمثابة الإشكالية الخاصة أو أهداف البحث المحددة بدقة حيث يصبح كل سؤال محورا في أداة جمع البيانات .

**7- فرضيات الدراسة :** تعرف بأنها تصريح يتنبؤ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر وتتضمن تحقيق إمبريقي، وهي إجابة مقترحة لسؤال البحث، يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية:

- ✓ **التصريح:** الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر.
- ✓ **التنبؤ:** تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، فهي إذن جواب مفترض ومعقول للسؤال الذي طرحه.
- ✓ **وسيلة للتحقق:** وسيلة للتحقق الإمبريقي يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع فالتحقق الميداني يتضمن ملاحظة الواقع والفرضية توجه هذه الملاحظة.

- الفرضية هي أساسا عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر من عناصر الواقع و يجب التحقق من الفرضية في الواقع.

- تخمين أو مجموعة من الأفكار يضعها الباحث مؤقتا وتتعلق بموضوع بحثه، وترتبط بين الظاهرة موضوع الدراسة وأحد العوامل المرتبطة بها أو المسببة لها، أو أنه فكرة مبدئية تربط بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع.

- هي توقعات للنتائج أو استنتاجات محتملة وبمعنى آخر هي احتمالات أقل من الحقيقة وتمثل أكثر الإجابات احتمالا للسؤال الذي يدور حوله البحث .

- تعتبر الفرضية أول الإجراءات التطبيقية أو العملية فهي وضع تصورات أو رؤى أولية أو تفسيرات مؤقتة أو تعميمات مبدئية للعلاقة بين الحقائق وبعضها التي قد يرى الباحث في وجود هذه العلاقة أو غيابها حلا أو تفسيراً للمشكلة .

ومع تعدد تعريفات الفرضية فهي تجتمع حول وجود العناصر التالية :

- ✓ أنها تفسير مؤقت أو مبدئي وليس تفسيراً نهائياً للحل أو اتجاهات العلاقة بين عناصر المشكلة أو متغيراتها.
- ✓ وجود متغيرات ذات أدوار في حركة الظاهرة أو المشكلة
- ✓ بناء علاقات بين هذه المتغيرات على أساس رؤية الباحث لدور كل متغير بالنسبة للآخر مثل العلاقات السببية و الارتباطية.

- نظرا لأهمية الفرضية في توجيه البحث شأنها في ذلك شأن التساؤلات لا بد من صياغتها بطريقة علمية ودقيقة على الأسس التالية:

- ✓ - أن تكون متسقة مع الحقائق المعروفة سواء كانت بحوث أو نظريات علمية
- ✓ - أن تصاغ بطريقة تمكن من اختبارها وإثبات صحتها أو خطئها(لا تكون متحيزة)
- ✓ - ينبغي أن تحدد الفرضيات علاقة بين متغيرات معينة

✓ - الإيجاز والوضوح وذلك بتحديد المفاهيم التي تتضمنها

✓ - أن تكون خالية من التناقض

## 8- أنواع الفرضيات: هناك العديد من التصنيفات لأنواع الفروض العلمية :

- من حيث الإثبات والنفي: تتخذ الفرضية شكلين أساسيين:

✓ صيغة الإثبات: أي أن تصاغ الفرضية بشكل يثبت علاقة سلبا أو إيجابا أي وجود علاقة

بين متغيرين وتسمى الفرضية في هذه الحالة فرضية مباشرة

✓ صيغة النفي: أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة وتسمى في هذه الحالة

فرضية صفرية

- من حيث عدد المتغيرات : يمكن تصنيف الفرضيات حسب متغيراتها إلى :

- فرضية أحادية المتغير : تركز على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها و مدادها. وعليه سيأخذ البحث

الميزة الوصفية

- فرضية ثنائية المتغيرات : تعتمد على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ. إنه الشكل المتعود عليه

بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر وهذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن

تظهر في شكل تغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى وهي العلاقة

الإرتباطية ، كما يمكن للعلاقة ثنائية المتغيرات أن تكون سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب

للآخر.

- فرضية متعددة المتغيرات : تجزم بوجود علاقة بين ظواهر متعددة. حيث يمكن تقديم الحدود على غرار

الفرضية ثنائية المتغير وكأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة

أخرى أو أكثر.

## 9- أهمية الفرضيات : إن وجود الفرضيات في الدراسة يحقق الفوائد التالية :

- توجه جهود الباحث في المعلومات والبيانات المتصلة بالفرضيات وبذلك توفر الكثير من الجهود التي

يبدلها الباحثون في الحصول على معلومات سرعان ما يكتشفون عدم حاجتهم إليها.

- تحدد الإجراءات والأساليب المناسبة للبحث لاختبار الحلول المقترحة.

- تقدم الفرضيات تفسيراً للعلاقات بين المتغيرات فهي تحدد النتائج في العلاقة بين المتغير المستقل والتابع

وبذلك تمدنا بإطار للنتائج.

- تزودنا بفرضيات أخرى وتكشف لنا عن الحاجة إلى أبحاث أخرى جديدة.